

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المسلمون، أوربا
وعالم المستغیر

قضايا وشواغل

المسلمون، أوروبا، وعالم متغير: قضايا وشواغل /
حسام شاكر . - دمشق: دار الفكر، ٢٠١١ . -
١٦٨ ص ؛ ٢٤ سم.

ISBN: 978-9933-10-252-2

١-٨، ٢١٨ شاك م ٢- العنوان ٣- شاكر
مكتبة الأسد

حامد شاکر

المسلمون، أوروبا
وعالم المستغیر

قضايا وشواغل



آفاق معرفة متجددة



2011=1432

دار الفكر - دمشق - برامكة

٠٠٩٦٣ ٩٤٧ ٩٧ ٣٠٠١

٠٠٩٦٣ ١١ ٣٠٠١

<http://www.fikr.com/>
e-mail:fikr@fikr.net

المسلمون، أوروبا،

وعالم متغير

قضايا وشواغل

حسام شاكر

الرقم الاصطلاحي: ٢٣٠٥,٠١١

الرقم الدولي: ISBN:978-9933-10-252-4

التصنيف الموضوعي: ٢١٨ (القضايا الإسلامية)

١٦٨ ص، ١٧ × ٢٥ سم

الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

© جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر دمشق

المحتوى

مقدمة ١١

القضية الأولى

إعادة التفكير في مسألة التعبير

- رؤية نقدية لفتح أفق جديد-محاولة للفهم ومفاتيح للتعامل ١٥
- محاولة للفهم: ماذا وراء ردود الأفعال الغاضبة؟ ١٧
- كيف نتعامل مع العضلة؟ ٢١
- أولاً- انتهاك المقدس ومدى مشروعية تعميم التجربة ٢١
- ثانياً- وصف الظواهر - " حرية التعبير " أم " خطاب الكراهية " ؟ ٢٤
- ثالثاً- استشرأب الصمت يفاقم العضلات ٢٨
- رابعاً- التعامل المسؤول مع القوالب الجاهزة ٢٩

القضية الثانية

المسلمات في أوروبا

- الانعتاق من الصورة السلبية ومفعول خيار المشاركة ٣٣
- مدخل ٣٥
- المسلمات والقوالب النمطية ٣٥
- الأول. قالب المرأة المسلمة ذات الصورة المشوهة ٣٥
- الثاني. قالب المرأة المسلمة " المنعتقة " ٣٥
- هل نجح العالم الإسلامي في معالجة الصورة؟ ٣٦
- من المسؤول عن تصحيح الصورة؟ ٣٨
- مسؤوليات النساء والفتيات المسلمات في أوروبا. المشاركة مثلاً ٤١
- إعادة تعريف جزئية ٤٣
- في مسألة اللباس ٤٣

المقصد الجوهرى من المشاركة ليس الصورة الشكلية ٤٤

القضية الثالثة

تحت لافتة "حظر المآذن"

في الاستثناء المجتمعي والعنصرية الانتقائية ٤٧

صور مغايرة من سويسرا ٤٩

تفاعلات وتحولات ٥١

من الذي تضرّر؟ ٥٢

ما بعد الاستفتاء ٥٣

من العداء للأجانب إلى العنصرية الانتقائية ٥٦

تفكيك المزايم ٥٩

ماذا عن المسلمين؟ ٦١

ضرورات التصرف ٦٣

نوافذ الأمل لن تُغلق ٦٦

القضية الرابعة

مسلمو أوروبا وموسم الأزمات

تطورات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وتداعياتها ٦٩

الخبر العاجل وما بعده ٧١

مسلمو أوروبا في البؤرة ٧٢

قوانين وقرارات تحت وقع الصدمات ٧٤

ارتدادات في حقل الفكر والثقافة ٧٦

تباينات في المشهد ٧٧

ما الذي أتى به العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؟ ٧٨

القضية الخامسة

مسؤوليات إعلامية في عالم متنوع

استحقاقات التواصل في عالم جديد ٨١

توطئة: عن إخفاقات التواصل الإنساني ٨٣

مسؤوليات الإعلام ضمن واقع التنوع الثقافي في عالمنا ٨٦

- أولاً- مسؤولية التعامل الرشيد مع معادلة الوحدة والتنوع ٨٧
- ثانياً- مسؤولية تفعيل دور الإعلام كميدان للحوار ٨٨
- ثالثاً- مسؤولية التعامل الرشيد مع تقاليد العمل الإعلامي ٩٠
- رابعاً- مسؤولية معالجة السياقات وتقديم التوضيحات اللازمة والملابسات والخلفيات ذات العلاقة ٩١
- خامساً- التعامل المسؤول مع لغة الصورة ٩٣
- سادساً- مسؤولية الإعلام في الموازنة بين الحرية والمسؤولية ٩٤
- سابعاً- مسؤولية المعالجة النقدية للخلفيات الفلسفية والذاكرة التاريخية ٩٥
- ثامناً- مسؤولية الموازنة بين ضغوط التغطية المتسارعة ومتطلبات التدقيق والتوضيح ٩٥
- تاسعاً- مسؤولية السياسيين والشخصيات الدينية وقادة الرأي في عزل مساعي التحريض والتشويه والتطرف ونبذها ٩٦
- عاشراً- مسؤولية الاهتمام بالمضامين الإعلامية، وليس بالوسائل وحدها ٩٧

القضية السادسة

الاندماج

- شعارٌ وحسب ؟.. ٩٩
- ماذا وراء الشعار؟ ١٠١
- الاندماج ليس إجراءً فيزيائياً ١٠١
- نموذج الاندماج والمدينة الفاضلة ١٠٢
- معايير الاندماج واستثنائية التطبيق ١٠٤
- شعار للتسخين أيضاً ١٠٥
- الاندماج ليس مساراً خطياً أحادي الاتجاه ١٠٦
- تحييد التأثيرات التفاعلية في عالم متغير ١٠٧
- ما الخيار؟ ١٠٨

القضية السابعة

مسلمو أوروبا والنهوض بقطاع الأوقاف

- التحديات والآفاق ١١١
- مدخل ١١٣
- أولاً . صعوبات تواجه التجربة الوقفية لمسلمي أوروبا ١١٣

- ثانياً . التجربة الوقفية لمسلمي أوروبا . تحدّيات الحاضر والمستقبل ١١٧
- ثالثاً . التجربة الوقفية لمسلمي أوروبا . آفاق مستقبلية ١١٨

القضية الثامنة

الاستقطاب المزدوج في الحوار بين الحضارات

- حوار دون سن الرشد؟ ١٢٣
- مقدمة ١٢٥
- استقطاب مزدوج أم أطراف متعددة؟ ١٢٥
- لماذا " الغرب " حصراً ؟ ١٢٦
- أين ذهبت الثقافات الأخرى ؟ ١٢٨
- ونزعة حصرية في الجانب الغربي أيضاً ١٣١
- حوار دون سن الرشد ؟ ١٣٢
- مطالب لا بد منها لحوار أكثر فعالية ١٣٣

القضية التاسعة

الغرب والعالم الإسلامي

- بين تفاعلات الحقبة الاستعمارية واستحقاقاتها ١٣٥
- الاستعمار التقليدي .. طويت الصفحة وتواصلت التفاعلات ١٣٧
- تفاعلات ما بعد الاستعمار التقليدي .. مظاهر الاستمرارية ١٤٠
- العالم الإسلامي بين التراجع الأوربي والصعود الأمريكي .. الفراغ والإحلال ؟ ١٤٥
- استثارة العالم الإسلامي في بواكير القرن الحادي والعشرين ١٤٨
- ملامح الاستمرارية بين شعارات الماضي والحاضر ١٥٤
- من يجرؤ على التعافي من أوزار الإرث الاستعماري ؟ ١٥٦

القضية العاشرة

رؤية مسلمي أوروبا للعلاقات الدولية

- وفقاً لـ "ميثاق المسلمين في أوروبا" ١٥٩
- "ميثاق المسلمين في أوروبا" من منظور سياسي ١٦١
- تشابك العلاقات ١٦٢
- العلاقات الدولية وأبعادها ١٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى والدي ووالدتي،
وقد ربّاني صغيراً، ثمّ أخذنا بيديّ
ومهدّا لي السُّبُل.
أهدي هذا الكتاب مع نبض المحبّة
وخالص التقدير

حسام



obeikandi.com

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد؛
فقد وَلَجَ مسلمو أوروبا منعطفاتٍ حادّة خلال العقد الأوّل من القرن الحادي والعشرين، لعلّ الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١م كان العنوان الأوّل لها، بما برهن مُبَكِّراً على أنّ هذا القرن آتٍ حقّاً بالجديد.

إنه واقعٌ متغيّر هذا الذي يكتنف مسلمي أوروبا؛ واقعٌ له خصائصه ومقتضياته، شواغله وتحدياته، فرصه ومخاطره. وهو بالعموم واقعٌ غيرٌ مريح، فقد جاء مطبوعاً بالأزمات، ومحفوفاً بالصدمات، وحافلاً بالتحديات، ويبدو أنه يحمل في جعبته مزيداً من المفاجآت.

ومن صميم هذا الواقع، تبرز قضايا وشواغل تتطلّب التفكير والنظر، وتستدعي البحث والتأمّل، وتستلزم المراجعة والمدارسة، ولهذا كان هذا الكتاب.

تعالج القضية الأولى في الكتاب مسألة حريّة التعبير، التي تفاعلت مع أزمة الرسوم الدانمركية المسيئة للإسلام والمسلمين بدءاً من سنة ٢٠٠٥. وتسعى هذه المعالجة إلى تقديم رؤية نقدية لفتح أفق جديد في تناول هذه القضية، بما يترتّب على ذلك من كيفيّات للتعامل معها.

وتسبر القضية الثانية أغوارَ مسألة المرأة، عبر الوقوف عند خلفيات صورة المسلمين في أوروبا، وخيارات معالجة هذه الصورة المهزوزة، وإمكانيّات التعامل مع تناقضاتها الراسخة في الوعي الجمعي للمجتمعات الأوروبية.

أما القضية الثالثة فتتمثّل في ظاهرة الاستثناء المجتمعي ونزعة العنصرية

الانتقائية، اللتين تستهدفان المسلمين ضمن المصاعب والتحديات التي تكتنف واقع التنوع المتزايد في بلدان أوروبا، وهو ما تجسّده أزمة "حظر المآذن" التي انقذت شرارتها في سويسرا ابتداءً.

وفي القضية الرابعة ينقش مشهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عن موسم حافل بالأزمات بالنسبة إلى مسلمي أوروبا، وهي أزمات مفعمة بالتطورات وتحمل معها انعكاساتها وتداعياتها في جوانب شتى من واقع هذه القارة ومسلميها.

ثم تنبع القضية الخامسة من صميم متغيّرات التواصل والإعلام في المجتمع الإنساني الكبير. فانطلاقاً ممّا يفرضه التواصل في عالم جديد من استحقاقات؛ يستعرض هذا الفصل مسؤوليّات متجدّدة على عاتق فاعلي الإعلام بموجب الانفتاح المتزايد على أطراف التنوع الإنساني.

وتتمثل القضية السادسة في مسألة "الاندماج"، وهل تكون هذه المفردة الرائجة في التناول السياسي والإعلامي في أوروبا مجرد شعار وحسب؟

وتنفذ القضية السابعة إلى خيارات تطوير حضور مسلمي أوروبا مجتمعياً، انطلاقاً من مسؤولية النهوض بقطاع الأوقاف، وما يرتبط بذلك من تحدّيات، وما يفتحه من الآفاق أمام الوجود الإسلامي الأوربي ذي الاحتياجات المتنامية.

أمّا الحوار بين الحضارات فيجري التوقّف عنده بطريقة مغايرة، في القضية الثامنة من هذا الكتاب، وذلك من زاوية الحاجة إلى ترشيد هذا الحوار، بتحريره من ظاهرة "الاستقطاب المزدوج" التي تتخلّله، والتي تكاد تحصره في سياق إسلامي - غربي أكثر من كونه تفاعلاً تعاريفياً ناضجاً بين الحضارات كافة.

وتفتح القضية التاسعة ملفاً شائكاً، بإثارة قضية الحقبة الاستعمارية وما تستدرّه من تفاعلات وتفرضه من استحقاقات؛ بالنسبة إلى علاقة الغرب بالعالم الإسلامي.

ثم يخلص الكتاب في القضية العاشرة إلى تسليط الأضواء على رؤية مسلمي أوروبا للعلاقات الدولية، عبر قراءة في "ميثاق المسلمين في أوروبا".

لعلّ في القضايا التي يتضمّن هذا الكتاب ما يبرهن مرّة أخرى؛ على أنّ العالم يتغيّر من حول الجميع، وتتداخل ضمنه المؤثرات وتتضافر فيه التفاعلات، فلن يتأتى لأحد الفصل بين أبعاد الحضور الإسلامي؛ والواقع الأوربي؛ والمشارك الإنسانيّ الأعرض. وفي هذا ما يقتضي التذكير بأننا جميعاً على ظهر البسيطة إنما نُبحر في سفينة واحدة، حريةً بأن تُسأس أمورُها بالقسط وعلى أساس التفاهم المتبادل واستيعاب المصائر المشتركة. ويبقى على الجميع التداعي إلى رفع الأشرعة بين الأمواج المتلاطمة، تحريّاً للوجهة الصحيحة، في ظلّ التحديات والمخاطر.

وفي الختام؛ فإني أحمدُ الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ أن أعانني على إنجاز هذا العمل، سائلاً المولى تبارك وتعالى السداد.

المؤلف،

فيينا، جمادى الأولى ١٤٣١ هـ

نيسان/ أبريل ٢٠١٠ م

